PAPER DETAILS

TITLE: ??? ??????? ?? ?????? ?????? ??????? ????????

AUTHORS: Abdullah DEMIRCI,Mehmet GÜRBÜZ

PAGES: 42-61

ORIGINAL PDF URL: https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/2307816

حذف المبتدأ في القرآن الكريم وأغراضه البلاغيّة

KUR'ÂN-I KERİM'DE MÜBTEDÂ'NIN HAZFİNE BAĞLI BELÂĞÎ AMAÇLAR

Öğr. Gör. Dr. Abdullah Demirci
Kırklareli Üniversitesi
İlahiyat Fakültesi
Temel İslam Bilimleri
abdullahdemirci@klu.edu.tr
ORCID ID: 0000-0002-0781-8142

Öğr. Gör. Mehmet Gürbüz
Kırklareli Üniversitesi
İlahiyat Fakültesi
Temel İslam Bilimleri
mgurbuz@klu.edu.tr
ORCID ID: 0000-0002-0220-8767

Atıf Gösterme: DEMİRCİ, Abdullah; GÜRBÜZ, Mehmet, "حذف المبتدأ في القرآن الكريم وأغراضه البلاغيّة", *Ağrı İslami İlimler Dergisi (AGİİD)*, Haziran 2022 (10), s.42-61.

Geliş Tarihi:

14 Mart 2022

Kabul Tarihi:

10 Mayıs 2022

©2022 AGİİD
Tüm Hakları Saklıdır.

Özet: Arap belagat kurallarına göre sözde asıl olan herhangi bir eksiltmeye gidilmeksizin meramı yeterli kelimeler ile anlatmaktır ki bu, çeşitli manaları muhataba ulaştırmanın ilk yoludur. Bunun yanında söz konusu amacı karşılayan farklı belagat üslupları da vardır. Bunların Arap edebiyatında örneklerine en sık rastlananlardan biri "hazf" yöntemidir. Söz konusu yöntem, Belagat ilminin ana konularından Meânî başlığı altında değerlendirilen Îcâz yönteminin iki türünden birisi olmakla beraber kelime veya cümle eksiltmek suretiyle sözü gereksiz uzatmalardan arındırmayı ve az ifadeyle çok şey aktarmayı hedeflemektedir. Kelimeleri, cümleleri ve özellikle cümlenin temel ögelerinden birini hazfetmek, şartların oluştuğu durumlarda belagat açısından bunlara yer vermekten çok daha etkili olduğu kabul edilmektedir. İsim ve fiil cümlelerinin öznesi ve temel ögesi kabul edilen Müsnedün İleyh, isim cümlesi özelinde Mübtedâ adıyla anılmaktadır. İsim cümlesinin temel ögesi olması hasebiyle Mübtedâ'nın cümleden düşürülmemesi esastır. Ancak bazı durumlarda söz konusu ögenin hazfi, sözün edebi yönünü açığa çıkarmak açısından cümlede yer almasından daha etkili olmaktadır. Mübtedâ, belirli şartların oluşması durumunda farklı belâğî gayeleri ortaya koymak adına Kur'ân ve Sünnet metinlerinin yanı sıra Arapça edebi metin ve şiirlerde çokça hazfedilmektedir. Cümlede yer alan bir ögenin hazfedilmesi için öne sürülen ilk şart, ilgili ögenin hazfedilmesinin belâğî bir amacı gerçekleştirmesine bağlı olmasıdır. Bir diğer şart ise hazfedilen ögeye işaret eden açık bir karinenin bulunmasıdır. Bu makalede, Kur'ân ayetleri özelinde Mübtedâ'nın hazfedilme gerekçelerinin en önemlileri açıklamalı örnekler ile ele alınmıştır. Araştırma sonucu ayet-i kerimelerde Mübtedâ, yedi önemli belâğî gayeyi gerçekleştirmek üzere hazfedilmiştir. Nitekim ayet-i kerimelere bakıldığında Mübtedâ'nın, gereksiz yere sözü uzatmaktan kaçınmak, zaman darlığı veya durumun elverişsiz olması, Mübtedâ'nın açık ve malum olması, mücerret ihtisarı gerektiren durumların mevcudiyeti, Haber'in önemini vurgulamak, övmek veya yermek, sevinç veya üzüntü haberini vakit kaybetmeksizin vermek gerekçeleriyle hazfedilği görülmektedir. Kur'ân ayetlerinde Mübtedâ

söz konusu yedi amaç dışında farklı belâğî gayeleri gerçekleştirmek üzere hazfedilmiş olsa da bu makale -konunun genişliğine binaen- söz konusu en önemli yedi amacı incelemekle sınırlandırılmıştır.

Anahtar kelimeler: *Arap Dili, Belağat, Îcâz, Hazf, Mübtedâ*

الملخّص: يُعتبر ذكر الكلام هو الأصل؛ لأنه أهم وسيلة تُستخدم لإيصال المعاني المختلفة إلى ذهن السامع، إلّا أن هناك وسائل بلاغيّة أخرى تحقّق ذلك الغرض؛ بل قد يكون بعضها أبلغ من الذكر نفسه، ومن أهمّ هذه الوسائل أسلوب الحذف، وهو أحد نوعَي الإيجاز الذي يندرج تحت موضوعات علم المعاني في البلاغة العربية. والحذف يكون في المفردات والجمل على حد سواء مرتبطا بتحقيق غرض بلاغي أو أكثر. ومن أكثر المفردات حذفا في اللغة العربية المبتدأ الذي عليه يبنى الكلام في الجملة الاسمية. تتحدث هذه الدراسة عن أهم الأغراض التي انبنى عليها حذف المبتدأ في القرآن الكريم، وتتلخص أهمية البحث في تسليط الضوء على بعض الأساليب البلاغية التي اتبعها الذكر الحكيم، وتحديد أهم الأغراض التي حُذف المبتدأ لأجل تحقيقها.

وقد تناول البحث هذا الموضوع من خلال تعريفِ مفهوم الحذف وذكرِ شروطه وأنواعه وأغراضه بشكل عام، ثم سردِ أهم الأغراض البلاغية لحذف المبتدأ في القرآن الكريم خاصة تحت عناوين مستقلة مع الأمثلة النموذجية التطبيقية لكل منها. وبعد الاستقراء للآيات الكريمة من مختلف السّور في القرآن الكريم وصل بنا البحث إلى وجود سبعة أغراض مهمّة حُذف المبتدأ لأجل تحقيقها. فقد يُحذف المبتدأ في الآية الكريمة احترازًا عن العبث أو لضيق الوقت والمقام أو لظهوره واشتهاره أو لدواع يقتضيها مجرّد الاختصار أو للتّنبيه على الخبر أو بغرض المدح والذّم أو للتّعجيل بالمَسرّة والمَساءة.

الكلمات المِفتاحيّة: اللغة العربية، البلاغة، الإيجاز، الحذف، المبتدأ

المقدّمة

الحذف من أنواع الإيجاز، وهو من الأبحاث الّتي تناولها أهل اللّغة والبلاغة بالدّراسة وخصّوها بالتّفصيل والتّمحيص؛ لِما يحتويه من معان وجماليّات تُسهم في إخراج النّص العربيّ في رونق لطيف وصورة أدبيّة صافية. والحذف له أهمّيّة بارزة في كلام العرب ولا سيما أنّ الإيجاز والاختصار من الأساليب الّتي يقصدها العرب ويفضّلونها على غيرها؛ فضلًا عن أنّهم يعتبرون ترك الذّكر من الفصاحة والبلاغة، والأصل في الكلام الذّكر، وهذه قاعدة معروفة لدى علماء اللّغة؛ لأنّ الإفهام مرتبط بذكر الكلمات الّتي هي وعاءٌ للمعاني، والوسيلةُ الّتي يستخدمها البشر للتّواصل فيما بينهم تعبيرًا عن مراداتهم، ومن دون كلماتٍ كافية يستحيل إيصال الفكرة الّتي يراد نقلها إلى ذهن السّامع، إلّا أنّ هناك حالات تقتضي عدم الذّكر؛ لأنّ الكلام يزداد جمالًا وفصاحة به، ويضيف إلى ذهن السّامع معاني لا يمكن الإتيان بها مع الذّكر، فيحدث في الكلام دواعٍ وأسباب تُرجّح كفّةَ الحذف على الذّكر؛ بل يجعل الحذف واجبًا ليستقيم معنى النّصّ، ولذلك اعتبر استخدام أسلوب الحذف في مكانه أبلغ من الذّكر، واستعمالُ الباري جلّ وعلا أسلوب الحذف في كتابه الكريم بكثرة أكبرُ دليل على أنّ الأسلوب المذكور أبلغ في الدّلالة على المقصود من سرد الكلام.

قد يكون الحذف في المفردات كما يكون في الجمل ومن أكثر المفردات حذفا في اللّغة العربيّة المسند إليه الّذي يُعتبر أساس الجملة بنوعيها، ويأتي المبتدأ والفاعل في مقدّمة أنواع المسند إليه. تتناول هذه الدراسة حذف المبتدأ في القرآن الكريم خصوصًا من خلال بيان أهم أغراضه البلاغية ـ نظرا لطول الموضوع وسعة مجاله ـ مع نماذج تطبيقية تحليلية. يتكون البحث من قسمين رئيسين، الأوّل منهما مختصّ بالحذف عمومًا، فقد تم فيه التّعريف بالحذف بالإضافة إلى ذكر أنواعه وأغراضه مع التّمثيل لذلك بشكل عامّ. وأُفرد القسم الثّاني ـ وهو أهمّ القسمين من حيث موضوع البحث ـ لأهمّ أنواع الحذف الّتي تمّ التوصّل إليها في الآيات الكريمة حيث ذُكرت أنواع الحذف وأغراضه في القرآن الكريم مع سرد أمثلة نموذجيّة تطبيقيّة من الآيات الكريمة لغرض الحذف مصاحبًا لذلك شرح واف يوضّح الغرض المَعنيّ من حذف المبتدأ في الأمثلة المذكورة.

ولم نقف ـ فيما توصلنا إليه ـ على دراسة تناولت موضوع بحثنا بشكل مستقل باستثناء بعض الدراسات التي تطرقت لموضوع الحذف بشكل عام دون تقييد بالمبتدأ أو القرآن الكريم، أما موضوع الحذف عموما فقد أجريت فيه عدة دراسات، فعلى سبيل المثال قدمت الطالبة سناء محمد إبراهيم عبد الرحيم أطروحة دكتوراه لجامعة أم درمان الإسلامية في السودان بعنوان "الحذف في النصف الثاني من القرآن الكريم: دراسة بلاغية تحليلية"، وهناك أطروحة دكتوراه أخرى للطالبة جبار نجاة بعنوان "أسلوب الحذف

في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية" قُدمت لجامعة جيلالي ليباس في الجزائر، وهناك رسالة ماجستير بعنوان "الحذف في القرآن الكريم دراسة نحوية بلاغية سورة البقرة أنموذجًا" للطالب عاشور عبدي قدّمت لجامعة محمد بوضياف في الجزائر، إلا أن الباحثين اقتصروا على ذكر بعض أغراض حذف المبتدأ، وتناولوا موضوع الحذف بشكل عام.

1. الحذف: مفهومه، شروطه، أنواعه، أغراضه

1. 1. مفهوم الحذف وشروطه

الحَذْف مصدر الفعل "حَذَفَ" الثّلاثيّ الصّحيح السّالم، وقد استُعملت هذه الكلمة لمعان مختلفة منها القطف، جاء في كتاب **العين**: "الحذف قطف الشّيء من الطّرف كما يحذف طرف ذنب الشّاة".[1] ويأتي الحذف بمعنى الرّمي أيضًا، يقال: "حذفته بالعصا" أي رميته بها.[2] والحذف الأخذ من الشّيء، يقال: "حذفت من شَعري" إذا أخذت منه.[3] ومن معاني الحذف الإسقاط، يقال: "حذَف الشّيء" إذا أسقطه،[4] ولعلّ هذا المعنى هو الأنسب بموضوع بحثنا من بين سائر معاني كلمة الحذف؛ إذ إنّه يتضمّن إسقاط بعض الكلام من الجملة لغرض معيّن كما سنذكره في المعنى الاصطلاحيّ للكلمة.

تدور تعريفات العلماء بخصوص مصطلح الحذف حول الإيجاز والإسقاط وتقليل الكلام لفائدة، ويذكرونه ضمن قسمَي الإيجاز إلى جانب القَصْر.[5] فقد ذكر الرّمانيّ الحذف كنوع من نوعي الإيجاز حيث عرّف الإيجاز أوّلًا بأنه تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، ثم أتبعه بذكر تعريف اصطلاحيّ للحذف، فقال: "الحذف إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدِلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام".[6] وممّن ذكر التّعريف الاصطلاحيّ للحذف هو الزّركشيّ حيث عرّفه بقوله: "إسقاط جزء الكلام أو كلّه لدليل".[7] ممّا ذكر من التّعريفين يظهر أنّ الكلمة أو الجملة يجوز حذفهما إذا دل عليهما دليل، فإن لم يقترن الحذف بالدّليل لم يجز الحذف؛ لأنّ حذفَ كلمة أو جملة دون قرينة تُظهر المراد يحُولُ دون الوصول إلى الفائدة الّتي لأجلها سُرد الكلام.[8]

من خلال التّأمّل في المصادر يُرى أنّ العلماء وضعوا شروطًا لا بدّ منها ليصحّ استعمال أسلوب الحذف الّذي يعتبر نوعًا من أنواع المجاز.[9] فمن أهمّ هذه الشّروط أن يكون الحذف لغرض يخدم النّص، ولذلك نجد في تعريفات العلماء لأسلوب الحذف اهتمامهم بوجود دليل يشير إلى سبب الحذف، وهذا السبب هو الغرض من استعمال الأسلوب المذكور،[10] ومن هذا المنطلق لم يهمل العزّ بن عبد السّلام ذكر الفائدة من الحذف حيث أشار إلى أنّ الفائدة من استعمال أسلوب الحذف في الكلام هي تقليل الكلام مع تقريب معانيه إلى الأذهان،[11] ومن هنا اشترط العلماء أن يكون استخدامُ هذا النّوع من الإيجاز بحذف جزء من الكلام غيرَ مخلّ بالمعنى، ولا تنتقص به بلاغة الكلام وفصاحته؛ بل يجب أن يكون في الحذف فائدة لها تأثير في خروج الكلام أحسن ممّا كان عليه لو ذُكر فيه ما

---

[1] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، *العين*، تح: مهدي المخزومي ـ إبراهيم السامرائي (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت)، «حذف»، 201/3؛ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، 1414)، «حذف»، 39/9؛ أحمد مطلوب، *أساليب بلاغيّة الفصاحة ـ البلاغة ـ المعاني* (الكويت: وكالة المطبوعات، 1980)، 160.

[2] الفراهيديّ، *العين*، «حذف»، 201/3؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، *الصِّحاح (المسمى تاج اللغة وصِحاح العربية)*، تح: أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، «حذف»، 1341/4.

[3] الجوهريّ، *الصِّحاح*، «حذف»، 1341/4.

[4] الجوهريّ، *الصِّحاح*، «حذف»، 1341/4؛ أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفِيرُوزْآبَادِي، *القاموس المحيط*، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)، «حذف»، 799/1.

[5] أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، *النكت في إعجاز القرآن*، تح: محمد خلف الله ـ محمد زغلول سلام (مصر: دار المعارف، 1976)، 76؛ أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، *كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر*، تح: علي محمد البجاوي ـ محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: المكتبة العنصرية، 1419)، 173؛ أبو بكر محمّد بن الطّيّب الباقلانيّ، *إعجاز القرآن*، تح: السّيّد أحمد صقر (القاهرة: دار المعارف، 1997)، 262؛ مطلوب، *أساليب بلاغيّة*، 212.

[6] الرماني، *النّكت*، 76.

[7] أبو عبد الله بدر الدّين محمّد بن عبد الله الزّركشيّ، *البرهان في علوم القرآن*، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابيّ الحلبيّ وشركائه، 1957)، 102/3.

[8] أبو محمّد عزّ الدّين عبد العزيز بن عبد السّلام، *الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز* (المدينة المنوّرة: المكتبة العلميّة، د. ت)، 5.

[9] الزّركشيّ، *البرهان*، 102/3. وقد فصّل ابن هشام في شروط الحذف وحصرها في ثمانية شروط. ينظر: أبو محمد جمال الدين عبد الله ابن هشام، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تح: مازن المبارك ـ محمد علي حمد الله (دمشق: دار الفكر، 1985)، 786 وما بعدها.

[10] الزّركشيّ، *البرهان*، 102/3.

[11] ابن عبد السّلام، *الإشارة إلى الإيجاز*، 5.

حُذف.[12] إذًا لا بدّ من وجود مرجِّح للحذف،[13] وبعبارة أخرى يجب أن تكون هناك دواعٍ ومقتضيات تقتضي ترجيح كفّة حذف الكلام أو جزء منه على كفّة الذّكر.[14]

ومن الشّروط الّتي لا بدّ منها في الحذف وجود قرينة تدلّ على الحذف؛ لأنّ إسقاط جزء من الكلام دون وجود أيّة دِلالة تدلّ عليه يعتبر عبثًا؛ إذ إنه يذهب بالكلام إلى الغموض ممّا يتسبّب في خلوّه من الغرض الأمّ الّذي من أجله سُرد، وهو إفهام المخاطب وإفادته بمضمون الكلام،[15] ويذكر صاحب الطّراز جهتين يعرف بهما المحذوف بعد اشتراطه وجود القرينة ليصحّ الحذف.[16] فالجهة الأولى أن يُعرف المحذوف من طريق الإعراب، ومثال ذلك كلمة: "شكرًا"، فيعرف أنّها منصوبة بفعل محذوف؛ لأنّه لا بدّ له من ناصب، فكلمة "شكرا" مفعول مطلق ولا بد له من عامل ينصبه، والجهة الثّانية الّتي يعرف بها المحذوف لا يتعلّق بالإعراب؛ ويقصد بها أمور أخرى كالسّياق والسّباق وقرائن الحال والاقتضاءات العقليّة،[17] ففي قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف، 82/12] محذوف يقدر بكلمة "أهل"، وهذا ممّا يدلّ عليه العقل؛ إذ يستحيل سؤال القرية الّتي هي شيء لا يعقل.

1. 2. أنواع الحذف وأغراضه البلاغيّة

ينقسم الحذف عمومًا إلى حذف الكلمة وحذف الجملة،[18] ولكلّ منها أنواع وضروب، وسنقتصر هنا على ذكر أنواع حذف الكلمات (المفردات) إذ هو الأنسب بموضوع البحث. بحسب ما يذكر علماء هذا الفنّ فإنّ حذف المفردات أوسع مجالًا من حذف الجمل لكثرة استعمال المفردات. وبالتّأمّل في المصادر نجد أنّ مذاهب العلماء في تصنيف أنواع الحذف مختلفة، فقد ذكر العزّ بن عبد السّلام تسعة عشر نوعًا للحذف[19] في حين حصرها صاحب الطّراز في سبعة أنواع،[20] ومنهم من ذكر ستّة أوجه له،[21] وهذه الأساليب في التّصنيف مضمونُها متقارب وإن كانت فيما بينها، ونحن نكتفي هنا بسرد أنواع المفردات الّتي ذكرها العزّ بن عبد السّلام ضمن أنواع حذف الكلمات،[22] وهذه الأنواع هي: حذف المضافات، حذف المفعولات، حذف الموصوفات، حذف الأقوال، حذف الشّروط، حذف أجوبة الشّروط، حذف جواب "لو"، حذف جواب "لولا"، حذف القَسم، حذف أجوبة القَسم، حذف المبتدأ، حذف الخبر، حذف بعض حروف الجرّ، حذف الأفعال العاملة، حذف المفاعيل الّتي يغلب حذفها، حذف ضمائر الموصولات، حذف فعل الأمر.[23]

يتفق العلماء على أن الأصل في الكلام هو الذّكر،[24] فهو أول وسيلة لنقل المعلومات والمعاني المختلفة من ذهن المتكلم إلى ذهن المتلقي، إلا أن الحذف ـ وبعبارة أخرى تركَ ذكر بعض أقسام الكلام ـ أيضا يعتبر أسلوبا من أساليب التواصل وتبادل المعاني؛

---

[12] أبو إدريس المؤيد بالله يحيى بن حمزة العلويّ، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز* (بيروت: المكتبة العنصرية، 1423)، 51/2.
[13] سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، *المطول على التلخيص* (إسطنبول: مطبعة محرم أفندي، د. ت)، 67.
[14] عبد العزيز عتيق، *علم المعاني* (بيروت: دار النهضة العربية، 2009)، 122. سنذكر في القسم الثّاني من البحث الدّواعي لحذف المبتدأ مع الأمثلة التّطبيقيّة.
[15] ابن عبد السّلام، *الإشارة إلى الإيجاز*، 5؛ جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، *التلخيص في علوم البلاغة*، تح: عبد الرحمن البرقوقي (بيروت: دار الفكر العربي، 1904)، 55؛ المؤيّد بالله، *الطّراز*، 51/2؛ ابن هشام، *مغني اللبيب*، 786؛ أكمل الدين محمد بن أحمد البابرتي، *شرح التلخيص*، تح: محمد مصطفى رمضان صوفية (طرابلس (ليبيا): المنشأة العامة للنشر والتوزيع، 1983)، 440؛ التفتازاني، *المطوّل*، 67؛ الزّركشيّ، *البرهان*، 111/3؛ مطلوب، *أساليب بلاغية*، 161؛ عتيق، *علم المعاني*، 122. لمزيد من التّفصيل في شروط الحذف ينظر: عبد الرّحمن حبنّكة، *البلاغة العربيّة* (دمشق: دار القلم، 1996)، 43/2 وما بعدها.
[16] المؤيّد بالله، *الطّراز*، 51/2؛ وانظر أيضًا: السيد أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ضبط: يوسف الصميلي (بيروت: المكتبة العصرية، 1999)، 103.
[17] حبنّكة، *البلاغة العربية*، 43/2؛ مطلوب، *أساليب بلاغية*، 212.
[18] ابن عبد السّلام، *الإشارة إلى الإيجاز*، 6 و 27؛ المؤيّد بالله، *الطراز*، 51/2؛ البابرتيّ، *شرح التّلخيص*، 430. وقد تحذف بعض حروف الكلمات أيضا. انظر: الزّركشيّ، *البرهان*، 106/3.
[19] ابن عبد السّلام، *الإشارة إلى الإيجاز*، 6.
[20] المؤيّد بالله، *الطّراز*، 55/2.
[21] العسكريّ، *كتاب الصّناعتين*، 181-190.
[22] ابن عبد السّلام، *الإشارة إلى الإيجاز*، 7-27.
[23] اكتفينا بذكر أسماء الأنواع ولم نذكر الأمثلة عليها؛ لأنها خارجة عن موضوع البحث.
[24] القزوينيّ، *التّلخيص*، 55؛ التفتازانيّ، *المطوّل*، 69؛ المؤيّد بالله، *الطّراز*، 144/3؛ أبو حامد بهاء الدين أحمد بن علي السبكي، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، تح: عبد الحميد هنداوي (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2003)، 156/1؛ البابرتيّ، *شرح التّلخيص*، 195؛ محمّد قاسم ـ محي الدّين ديب، *علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني* (طرابلس (لبنان): المؤسسة الحديثة للكتاب، 2003)، 312.

بل يعتبر العرب ترك الذّكر من الفصاحة والبلاغة،[25] وقد يكون الحذف ـ وهو الفرع ـ أبلغ من الذكر ـ وهو الأصل ـ إذا توافرت الشروط والدواعي والأغراض التي ترجح الحذف على الذكر، ولذلك قال العلماء: إنّ الحذف أبلغ من الذّكر،[26] واستعمالُ الباري جلّ وعلا أسلوب الحذف في كتابه الكريم بكثرة أكبرُ دليل على أنّ الأسلوب المذكور أبلغ في الدّلالة على المقصود من سرد الكلام.[27] وقد أشار عبد القاهر الجرجانيّ إلى كون هذا الأسلوب بابًا دقيقًا لطيفًا يُظهر مدى تأثير ترك ذكر الشّيء وحذفه في إخراج الكلام أفصح وأنطق من الذّكر نفسه.[28]

تقدر القيمة البلاغية للحذف بحسب وجود غرض بلاغي أو أكثر ذهب بالمتكلم إلى ترجيح أسلوب الحذف. ومن الصّعب حصر أغراض هذا الأسلوب وخصوصا أسلوب حذف المفردات ـ إذ هو الموافق للدراسة ـ وأسرارها البلاغيّة،[29] وإن كان ذلك ممكنًا فهذا المقام قاصر عن الإحاطة بها، إلّا أن منها ما هو مشهور تطرّق إليه كثير من علماء هذا الفنّ. ونحن هنا نكتفي بذكر أهمّها مع ذكر مثال واحد لها فقط ليتّضح الأمر، ونترك التّفصيل في الأغراض الّتي تتعلّق بحذف المبتدأ كي نذكرها في القسم الثّاني من البحث. ذكر العلماء أغراضًا وأسبابًا مختلفة للحذف بشكل عام، وأهمّ هذه الأغراض ما يلي:

1. الاختصار والاحتراز عن العبث: تحذف الكلمة لمجرّد قصد الاختصار، وعدم تطويل الكلام، والاحتراز عن فضوله، وهذا إذا كان في ذكر المحذوف إنقاصًا لقيمة الكلام البلاغية،[30] ففي قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ [المطفّفين، 9/83] محذوف تقديره: هو، والمقصود السِّجّين، ولأنّ هذه الكلمة قد ذكرت في آخر الآية السّابقة في قوله: ﴿وَمَـا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ﴾ [المطفّفين، 8/83] لم يكن في ذكرها مرّة أخرى فائدة بلاغية.

2. ضِيق الوقت: تحذف الكلمة إذا كان ثَمّ أمر أهمّ من ذكرها، فإن كان الاشتغال بالذّكر يفضي إلى تفويت الأهمّ تُرك الذّكر واستُعمل أسلوب الحذف، وقد يكون ضيق الوقت للرّغبة في تعجيل النّطق بالأمر المهمّ، وكثيرًا ما يكون هذا في باب التّحذير والإغراء، وقد يكون لوجع أو تضجّر أو خوف فوات فرصة ونحو ذلك.[31] ومن أمثلة ذلك المريضُ إذا سأله شخص عن حاله والوجع قد اشتدّ به، يقول: "مريض"، فالأصل "أنا مريض"، إلّا أن الوقت غير متاح لتطويل الكلام للوجع الذي لحق المريض. ومن هذا الباب قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ﴾ [الشّمس، 13/91]، والمعنى "احذروا ناقةَ الله أن تمسوها بسوء"، فحذف الفعل للتّحذير تعجيلًا بنطق الأهمّ.[32]

3. التّفخيم ونحوه: تحذف المفردات بقصد التّعظيم والتّهويل والتّعجيب ونحو ذلك ممّا يجعل في النّفس غموضًا تتحرّك له وتشتغل به؛ ليتبيّن المحذوف وينكشف الإبهام، وما الغرض من ذلك إلّا تثبيت المعنى الّذي يحمله المحذوف في ذهن السّامع.[33] فقد حذف الجواب الّذي يصحّ تقديره بكلمة أو جملة في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ﴾ [الأنعام، 27/6]، وتقدير المحذوف قد يكون: "لرأيتَ أمرًا شنيعًا"،[34] أو "لشاهدتَ أمرًا عظيمًا". وقد حذف الجواب لتهويله وتعظيمه في أفهام السّامعين كي يحذروا منه ومن كلّ شيء يؤدّي إليه.

---

[25] العسكريّ، *كتاب الصّناعتين*، 173.

[26] الباقلانيّ، *إعجاز القرآن*، 262.

[27] عبد الرّحمن حبنّكة، *قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل تأملات* (دمشق: دار القلم، 1980)، 69.

[28] أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، تح: محمود محمد شاكر (القاهرة: مطبعة المدني، 1992)، 146/1. وقال الجرجانيّ في الحذف أيضًا في المصدر السابق: "فما من اسم أو فعل تجده قد حُذف، ثم أُصيب به موضعه، وحُذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها؛ إلّا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره، وترك إضماره في النّفس أولى وآنس من النّطق به".

[29] فقد ذكر القزوينيّ سبعة أغراض لحذف المسند إليه ثم أتبع الغرض الأخير قائلا: "وإمّا لاعتبار آخر مناسب لا يُهدى إلى مثله إلّا العقل السّليم والطبع المستقيم". انظر: أبو المعالي جلال الدّين الخطيب محمّد بن عبد الرّحمن القزوينيّ، *الإيضاح في علوم البلاغة*، تح: محمّد عبد المنعم خفاجي (بيروت: دار الجيل، 1993)، 5/2.

[30] العسكريّ، *كتاب الصّناعتين*، 182/2؛ القزوينيّ، *الإيضاح*، 4/2؛ الزّركشيّ، *البرهان*، 105/3؛ حبنّكة، *البلاغة العربيّة*، 40/2؛ مطلوب، *أساليب بلاغيّة*، 161.

[31] القزوينيّ، *الإيضاح*، 4/2؛ الزّركشيّ، *البرهان*، 105/3؛ عتيق، *علم المعاني*، 124؛ حبنّكة، *البلاغة العربيّة*، 41/2.

[32] الطّراز للمؤيّد بالله، 55/2.

[33] القزوينيّ، *الإيضاح*، 5/2؛ الزّركشيّ، *البرهان*، 105/3؛ حبنّكة، *البلاغة العربيّة*، 41/2-43.

[34] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407)، 15/2؛ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، *تفسير البيضاوي* (المسمّى *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418)، 158/2.

4. الشّهرة والتّخفيف: قد يكون المحذوف مشهورًا معروفًا لدى السّامعين متداولًا في كلامهم بكثرة، ومن أجل ذلك فإنّهم يحذفونه تخفيفًا للمتلّقي. ومن التّخفيف حذف حرف النّداء في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف، 29/12].[35]

5. الصّيانة: تحذف المفردات صيانة لها عن الذّكر تشريفًا وتكريمًا لها كما تسقط من الكلام صيانة للّسان عن النّطق بها تحقيرًا وإهانة لها.[36] فمن الأوّل قوله تعالى على لسان موسى عليه السّلام وهو يجيب عن سؤال فرعون عن ربّ العالمين: ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الشّعراء، 24/26]، والتّقدير "هو ربّ السّماوات والأرض"، والغرض من الحذف صيانة ذكر اسم المولى عزّ وجلّ أمام مدّعي الرّبوبيّة تحقيرًا للأخير؛ إذ استعظم موسى عليه السّلام جرأة فرعون على مثل هذا السّؤال، ومن الثّاني قوله تعالى في وصف الكفّار: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة، 171/2]، والتّقدير "هم صمّ"، وقد حذف تحقيرًا لشأنهم.[37]

وهناك أغراض أخرى لحذف المفردات مثل كون المحذوف غير صالح إلّا لصاحبه، ورعاية التّناظر في الفواصل، والحفاظ على الوزن الشّعريّ، والجهل بالمحذوف، وتيسير الإنكار عند الحاجة إليه ونحو ذلك ممّا يطول ذكره في هذا المقام.[38] وهناك بعض الأغراض الأخرى الّتي تخصّ حذف المبتدأ سنتطرّق إليها في القسم الثّاني من المقالة.

2. حذف المبتدأ

من المعروف أنّ المسند إليه ـ وهو المبتدأ والفاعل وفروعهما ـ هو الرّكن الأعظم للجملة الفعليّة والاسميّة على حدّ سواء.[39] إنّ الجملة الاسميّة تتكوّن من ركنين أساسين هما المبتدأ والخبر، والمبتدأ هو الرّكن الأوّل والمتحدَّث عنه في الجملة الاسميّة. وتظهر أهميّة المبتدأ في كونه موضوع الجملة والعنصر الّذي يُخبَر عنه، ولذلك عرّفه سيبويه بقوله: "كلّ اسم أُبتدِئ ليُبنى عليه كلام".[40] والأصل في المبتدأ أن يذكر ولا يحذف، لأنّه الرّكن الأساس في الجملة، إلّا أن هناك مواضع يحذف فيها المبتدأ لتحقيق غرض من الأغراض البلاغيّة؛ لا للتّقليل من شأن المبتدأ من حيث موضعه في الجملة؛ بل لحفظ الكلام من أن تهبط قيمته البلاغيّة. وبما أنّ موضوع البحث يدور حول أهمّ أغراض حذف المبتدأ في القرآن الكريم وبعد التّتبّع والفحص في الآيات الكريمة نجد ــ حسب ما توصّلنا إليه ــ أنّ المبتدأ سقط في الذّكر الحكيم لتحقيق سبعة أغراض بلاغيّة نذكرها بعد الفقرة الآتية.

يجب التّنبيه أوّلًا قبل ذكر الأغراض البلاغيّة السّبعة على أنّ غرض الحذف في الآيات قد لا يكون واحدًا، بل كثيرًا ما يكون غرض الحذف متنوّعًا في الآية الواحدة، فمن الأمثلة ما ينحصر فيها غرض واحد فلا يصلح غيره لها، ومنها ما يصلح لغرضين أو أكثر ويستوي فيها الأغراض المتعدّدة، ومنها ما هو صالح لأكثر من غرض إلّا أنّ غرضًا من هذه الأغراض أبرز في الآية من الأخريات، وحمْلَ سبب الحذف على ذلك الغرض أنسب لمعنى الآية لدواعٍ تظهر في سياق الكلام أو تتعلّق بأغراض بلاغيّة أخرى، ومن هذا المنطلق فإنّ النّماذج والأمثلة الّتي أتينا بها لبيان غرضٍ ما لا تعني كون الغرض من حذف المبتدأ في الآية المذكورة الغرضَ الوحيد من الحذف على معنى عدم صحّة غيره؛ بل الغرض المذكور هو أحد الأغراض الّتي تصلح لحذف المبتدأ لتحقيقها أو هي الأنسب والأظهر من غيرها.

إنّ أهمّ الأغراض البلاغيّة التي تَوصّلنا إليها نتيجة هذا البحث من خلال استقراء الآيات الكريمة هي سبعة، ويمكن ترتيبها كالآتي:[41]

---

[35] العسكريّ، *كتاب الصناعتين*، 182؛ الباقلانيّ، *إعجاز القرآن*، 262؛ الزّركشيّ، *البرهان*، 106/3-108؛ حبنّكة، *البلاغة العربيّة*، 42/2.

[36] القزوينيّ، *الإيضاح*، 5/2؛ الزّركشيّ، *البرهان*، 107/3؛ حبنّكة، *البلاغة العربيّة*، 43/2.

[37] الزّركشيّ، *البرهان*، 107/3.

[38] للمزيد ينظر: القزوينيّ، *الإيضاح*، 4/2-5؛ الزّركشيّ، *البرهان*، 108/3؛ عتيق، *علم المعاني*، 123 وما بعدها؛ حبنّكة، *البلاغة العربيّة*، 43/2. لم نذكر الأمثلة لهذه الأغراض لأنها خارجة عن موضوع البحث، وفي المصادر التي ذكرناها أمثلة لكل قسم.

[39] عتيق، *علم المعاني*، 122.

[40] أبو بشر سيبويه عمرو بن عثمان الحارثي، *الكتاب*، تح: عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988)، 126/2. وعرّفه الجرجانيّ في التّعريفات فقال: "هو الاسم المجرّد عن العوامل اللّفظية مسندًا إليه، أو الصّفة الواقعة بعد ألف الاستفهام، أو حرف النّفي رافعة للظّاهر، نحو: زيد قائم، وأقائم الزيدان، وما قائم الزيدان ". ينظر: أبو الحسن علي بن محمد الشريف الجرجاني، *التّعريفات* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1983)، 197. وينظر أيضًا: أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، *شرح تسهيل الفوائد*، تح: عبد الرحمن السيد ـ محمد بدوي المختون (القاهرة: هجر للطباعة والنشر، 1990)، 267/1؛ أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*، تح: عبد الغني الدقر (سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع، د.ت)، 230.

[41] ذُكرت نِسب أغراض حذف المبتدأ في النّصف الأخير من القرآن الكريم ضمن رسالة دكتوراه، ينظر: سناء عبد الرحيم محمّد إبراهيم، *الحذف في النّصف الثّاني من القرآن الكريم: دراسة بلاغيّة تحليليّة* (السودان: جامعة أمّ درمان الإسلاميّة، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، رسالة دكتوراه، 2012)، 52.

1) حذف المبتدأ احترازًا عن العبث.
2) حذف المبتدأ لضِيق الوقت والمقام.
3) حذف المبتدأ لظهوره.
4) حذف المبتدأ لمجرّد الاختصار.
5) حذف المبتدأ للتّنبيه على الخبر.
6) حذف المبتدأ بغرض المدح أو الذّمّ.
7) حذف المبتدأ للتّعجيل بالمَسرّة والمَساءة.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الأغراض السّبعة المذكورة هي ما توصّلنا إليه في هذه الدّراسة، ومن الممكن وجود أغراض أخرى في مختلف الآيات الكريمة أخفقنا في الوقوف عليها، ونرجئها ـ في حال وجودها ـ إلى الدّراسات القادمة، وفيما يأتي شرح لهذه الأغراض مع أمثلة تطبيقيّة توضيحيّة لها من آيِ الذّكر الحكيم.

1) حذف المبتدأ احترازًا عن العبث

بعد النّظر في الآيات الكريمة يستنتج أنّ المبتدأ كثيرًا ما يحذف لانعدام وجود غرض بلاغيّ من ذكره؛ لأنّ القرينة قد قامت عليه، وصار للمخاطب علم به، وذكره يؤدّي إلى العبث من خلال إطالة الكلام دون فائدة، فيحذف المبتدأ احترازًا عن العبث.[42] يكثر في القرآن الكريم حذف المبتدأ لهذا الغرض في ثلاثة مواضع هي:

أ) وقوع المبتدأ بعد القول ومشتقّاته:[43] يكثر حذف المبتدأ إذا سبقته كلمة القول وما اشتُقّ منها، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف، 22/18]، فقد حذف ضمير الرّفع "هم" في ثلاثة مواضع في الآية الكريمة، وكلّها بعد كلمة "يقولون"، والأصل: "سيقولون: هم ثلاثة... ويقولون: هم خمسة... ويقولون: هم سبعة".[44] وكلّ من العدد ثلاثة وخمسة وسبعة خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هم". والغرض من حذف هذه الضّمائر عدم تعلق أيّ غرض بلاغيّ بذكرها، فاحترز عن الذّكر لتجنّب الإطالة.

ومن ذلك قوله عزّ وجل: ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [النّحل، 24/16]، فإنّ كلمة "أساطير" خبر حذف مبتدؤه لمجيئه بعد القول، والتّقدير: "الّذي أنزل"[45] أو "المذكور"[46] أو "المُنزّل"،[47] ومن معاني حذف المبتدأ هنا تجنّب التّطويل إذ هو مفهوم من السّياق، فلم تكن هناك حاجة لذكره احترازًا عن العبث.

ب) وقوع المبتدأ في جواب الاستفهام:[48] من المواضع الّتي يكثر فيها حذف المبتدأ في القرآن الكريم مجيء المبتدأ في أوّل جملة جواب الاستفهام، وذلك لأنّ المبتدأ قد ذكر في السّؤال، فلا حاجة لذكره في الجواب مرّة أخرى. يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (27) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (28)﴾ [المدّثّر، 74/27-28]، لمّا بدأ الله تعالى بذكر سَقَر بطرح السّؤال للزّيادة من شأنها استعجَل في التّوضيح، فلم يذكر في جملة الجواب كلمة "سقر" أو الضّمير الرّاجع إليها "هي"،[49] وذلك لعدم وجود فائدة تُذكر من المجيء بها في الكلام.

---

[42] أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، *مفتاح العلوم*، تح: نعيم زرزور (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987)، 176/1؛ القزوينيّ، *الإيضاح*، 4/2؛ القزويني، *التّلخيص*، 53 وما بعدها؛ المؤيّد بالله، *الطّراز*، 144/3؛ السّبكيّ، *عروس الأفراح*، 156/1؛ أكمل الدين محمد بن محمد البابرتي، *شرح التلخيص*، تح: محمد مصطفى رمضان صوفية (طرابلس (ليبيا): المنشأة العامة للنشر والتوزيع، 1983)، 193؛ التّفتازانيّ، *المطوّل*، 68؛ عتيق، *علم المعاني*، 123؛ عبد المتعال الصّعيديّ، *بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة* (القاهرة: مكتبة الآداب، 2005)، 69/1؛ قاسم ـ ديب، *علوم البلاغة*، 315؛ حامد عوني، *المنهاج الواضح للبلاغة* (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 2018)، 21/2.

[43] عتيق، *علم المعاني*، 124؛ محمد عبد الخالق عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم* (القاهرة: دار الحديث، د.ت)، 291/8؛ قاسم ـ ديب، *علوم البلاغة*، 316.

[44] الزمخشري، *الكشاف*، 713/2.

[45] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، *تفسير الطبري* (المسمّى *جامع البيان في تأويل القرآن*)، تح: أحمد محمد شاكر (دمشق: مؤسسة الرسالة، 2000)، 189/17.

[46] أبو حيّان محمّد بن يوسف الأندلسيّ، *البحر المحيط*، تح: صدقي محمّد جميل (بيروت: دار الفكر، 1420)، 50/6.

[47] الزمخشري، *الكشاف*، 601/2.

[48] عتيق، *علم المعاني*، 123؛ عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*، 291/8؛ قاسم ـ ديب، *علوم البلاغة*، 315.

[49] النسفي، *تفسير النّسفيّ*، 565/3.

ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجّ، 72/22]، فمن الوجوه الإعرابيّة لكلمة: "النّار" كونها خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: "هو"، والمعنى من حذف المبتدأ هنا مجيئه في جواب الاستفهام، فكأنّ سائلًا سأل: ما هو؟ أي: ما الشّيء الّذي شرّ من ذلك المذكور؟ فجاء الجواب بقوله: "النّار"،[50] حذف المبتدأ لوقوعه في الجواب.

جـ) وقوع المبتدأ بعد الفاء المقترنة بجواب الشّرط:[51] يحذف المبتدأ سواء كان اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا إذا جاء بعد الفاء الّتي تتّصل بجواب الشّرط إذا كان جملة، نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتانِ﴾ [البقرة، 282/2]، فقد ذكر الرّازيّ أربعة أوجه لارتفاع كلمة "رجل" في الآية الكريمة، ومن هذه الأوجه كون الكلمة المذكورة خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: "فالشّاهدُ"، وقد حذف المبتدأ للحيلولة دون تطويل الكلام.[52]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها﴾ [الإسراء، 7/17]، ذكر العلماء أنّ شبهَ الجملة "لها" المكوّن من حرف الجرّ والاسم المجرور بعده والّذي جاء مقترنًا بالفاء في جواب الشّرط محلُّه الرّفع، إذ هو خبر لمبتدأ محذوف، والتّقدير: "فالإساءة لها" أو "فالإساءة ترجع عليها"،[53] ويجوز تأخير المبتدأ ويكون شبه الجملة خبرًا مقدّمًا عليه، والتّقدير حينئذ: "فلها الإساءة"،[54] أو "فلها الجزاء والعقاب"،[55] حُذف المبتدأ في هذا المثال لأنّه وقع بعد الفاء المقترنة بجواب الشّرط، فلم يذكر للاحتراز عن التّطويل دون فائدة.

2) حذف المبتدأ لضِيق الوقت والمقام

يطّرد حذف المبتدأ إذا ضاق الوقت والمقام عن ذكره بحيث يؤدّي الذّكر إلى إطالة الكلام مع عدم وجود زمن كافٍ للتّطويل.[56] ومن الواضح أنّ هذا الغرض من حذف المبتدأ له شَبَه بالغرض السّابق؛ إذ إنّ كليهما يهدفان عدم تطويل الكلام، إلّا أنّ الهدف الأساسيّ من الغرض الأوّل هو منع التّطويل اجتنابًا للعبث ولعدم الحاجة إليه، أمّا هنا فالغرض الأصليّ هو ضِيق الوقت أو أنّ المقام غير مناسب لذكر المبتدأ؛ لا الاحتراز عن العبث والتّطويل؛ فقد يكون هنا في ذكر المبتدأ فائدة إلّا أنّ الزّمن لا يتّسع لذكره.

يحذف المبتدأ لضِيق الوقت لعدّة أسباب أبرزها خوف فوات الفرصة أو التّعجّب. ولعلّ من الأوّل قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾ [ص، 22/38]، فكلمة "خصمان" خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "نحن"،[57] وسياق الآية يشير إلى أنّ الخصمين دخلَا على داود عليه السّلام فجأة، ففزع من دخولهما عليه ولا سيّما أنّهما دخلَا عليه في يوم احتجابه عن النّاس كما ورد في بعض التّفاسير، وكان الحرس يمنعون النّاس عنه في ذلك اليوم، ولا يتركون أحدًا يدخل عليه، فضاق الوقت بالخصمين إذ دخلَا عليه من السّطح،[58] فخافا منه أن ينادي بالحرس فيخرجوهما من مجلسه، ولا يجدا حلّا لمسألتهما، ومن أجل ذلك حُذف المبتدأ واكتُفي بذكر الخبر.

والحذف الواقع في الآية الكريمة الآتية قد يكون من هذا القبيل أيضًا، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ [القصص، 9/28]، فإنّ أفضل وجه إعرابيّ لكلمة "قرّة" أن تكون خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: "هو"، أي "هو قرّت عين"،[59] والضّمير يعود إلى موسى عليه السّلام، فقد التقطته امرأة فرعون لمّا ألقته أمّه في البحر، وعَلم فرعون بأنّ الرّضيع من بني

---

[50] أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري الزَّجّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، تح: عبد الجليل عبده شلبي (بيروت: عالم الكتب، 1988)، 187/2؛ الزمخشري، *الكشاف*، 170/3؛ البيضاوي، *تفسير البيضاويّ*، 79/4؛ الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 536/7.

[51] عتيق، *علم المعاني*، 123؛ عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*، 291/8؛ قاسم ـ ديب، *علوم البلاغة*، 315.

[52] أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر الرازي، *تفسير الرازي* (المسمّى *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*) (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420)، 95/7.

[53] الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 15/7؛ أبو حفص سراج الدين عمر بن علي النّعماني، *اللباب في علوم الكتاب*، تح: عادل أحمد عبد الموجود ـ علي محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998)، 214/12.

[54] الرازي، *تفسير الرّازيّ*، 301/20؛ النّعمانيّ، *اللّباب*، 214/12.

[55] أبو محمد محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي، *تفسير البغوي* (المسمّى *معالم التنزيل في تفسير القرآن*)، تح: عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420)، 122/3

[56] السكّاكيّ، *مفتاح العلوم*، 176/1؛ القزوينيّ، *الإيضاح*، 4/2؛ البابرتيّ، *شرح التّلخيص*، 193؛ التّفتازانيّ، *المطوّل*، 68؛ الهاشميّ، *جواهر البلاغة*، 103-104؛ أحمد مصطفى المَراغي، *علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، 90؛ عتيق، *علم المعاني*، 124؛ الصعيدي، *بغية الإيضاح*، 69/1؛ قاسم ـ ديب، *علوم البلاغة*، 316؛ مطلوب، *أساليب بلاغيّة*، 163؛ عوني، *المنهاج الواضح للبلاغة*، 21/2.

[57] الثعلبي، *تفسير الثّعلبيّ*، 188/8؛ الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 83/4؛ الرازي، *تفسير الرّازيّ*، 382/26.

[58] الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 82/4؛ البيضاويّ، *تفسير البيضاويّ*، 27/5.

[59] الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 394/3؛ البيضاويّ، *تفسير البيضاويّ*، 172/4؛ النّسفيّ، *تفسير النّسفيّ*، 630/2؛ النّعمانيّ، *اللّباب*، 218/15.

إسرائيل، وأشار إليه بعض الغُلاة من قومه أنّ الطفل هو الّذي يحذرون منه، فهمّ فرعون بدفعه إليهم ليقتلوه،[60] فلمّا علمت آسية رضي الله عنها بذلك وضاق بها الوقت اختصرت الكلام، وجاءت بالخبر مباشرة خوفًا عليه من أن يبطش به فرعون وجنده. ومن هذا المنطلق يمكن أن يقال بأنّ حذف المبتدأ هنا كان سببه ضِيق الوقت عن ذكره، ولهفةُ امرأة فرعون وخوفُها على موسى وهمُّ فرعون بقتله أدلّة تشير إلى ذلك.

وقد يحذف المبتدأ للتّعجّب، وله صلة بضِيق الوقت؛ إذ يضيق الوقت بالمتعجّب عن الإتيان بجميع الألفاظ، ولعلّ قول امرأة إبراهيم عليه السّلام الآتي يمكن ذكره مثالًا لحالة الحذف هذه، قال الله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات، 29/51]، فقد لطمت امرأة إبراهيم وجهها عجبًا لقول ضيوفه عليه السّلام عندما بشّروه بغلام، فقد استبعدت أن تحبل وتلد؛ لأنّها وزوجها كبيران في السّنّ لا يرجى لهما ولد، وبسبب هذا التّعجب حُذف المبتدأ "أنا".

3) حذف المبتدأ لظهوره

يحذف المبتدأ في كثير من المواضع في القرآن الكريم بسبب كونه معلومًا للقارئ وظاهرًا لا يشوبه خفاء، ويطّرد هذا النّوع من الحذف إذا كان المبتدأ مشهورًا لا يتعلّق بعدم ذكره غموض يشوّش على القارئ، وكذلك الأمر إذا كان المبتدأ متعيّنا لا يشاركه غيره في الوصف الذي يحمله الخبر، ومن المواضع الّتي يعتبر فيها المبتدأ ظاهرًا أيضًا دِلالة سياق الكلام عليه.[61] وفيما يأتي بعض الأمثلة من الآيات الكريمة على الأحوال الثّلاثة:

أ) حذف المبتدأ لاشتهاره: فمن الأمثلة على ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التّوبة، 1/9]، فقد حذف المبتدأ وهو كلمة "هذه" من الآية الكريمة لاشتهاره، ولكونه معلومًا عيانًا للمخاطب، ولذلك قال الفرّاء في تفسير هذه الآية الكريمة بشأن إضمار المتبدأ: "وهكذا كلّ ما عاينته من اسم معرفة أو نكرة جاز إضمار هذا وهذه".[62] ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿الر كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم، 1/14]، فمن الوجوه الّتي رجّحها العلماء في إعراب كلمة "كتاب" كونها خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: "هذا".[63] ومثل هذا كثير في القرآن الكريم، يضمر المبتدأ لكونه معروفًا مشهورًا لدى القارئ.

ب) حذف المبتدأ لتعيّنه: قد يحذف المبتدأ لكون الخبر غير صالح إلّا للمبتدأ المحذوف، وبما أنّ الخبر منحصر في المبتدأ يُضمر الأخير لعدم تعلّق فائدة بذكره، فمن ذلك قوله سبحانه: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة، 163/2]، فقد جوّز العلماء أن تكون كلمة "الرّحمن" خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: "هو"، أي الله سبحانه وتعالى،[64] وقد حذف المبتدأ لأنّ وصف "الرّحمن" لا يحتمل غير الله عزّ وجلّ، ولا يوصف أحد بهذه الصّفة غيره.[65] وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [سبأ، 48/34]، فالتّقدير: "هو علّام الغيوب"،[66] وقد حذف المتبدأ لكونه ظاهرًا غير محتاج إلى الذّكر، فلا أحد في الوجود يعلم الغيب إلّا الله تعالى.

جـ) حذف المبتدأ لدِلالة السّياق عليه: كثيرًا ما يضمر المبتدأ في القرآن الكريم لدِلالة سياق الكلام عليه، فلا يذكر اجتنابًا للتّكرار والتّطويل، ولعلّ الحذف في هذه الآية الكريمة من هذا القبيل: ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا

---

[60] الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 394/3.

[61] السكّاكيّ، *مفتاح العلوم*، 176/1؛ السّبكيّ، *عروس الأفراح*، 159/1؛ القزوينيّ، *التّلخيص*، 54؛ القزوينيّ، *الإيضاح*، 5/2؛ البابرتيّ، *شرح التّلخيص*، 194؛ التّفتازانيّ، *المطوّل*، 68؛ الهاشميّ، *جواهر البلاغة*، 103؛ المَراغيّ، *علوم البلاغة*، 90؛ عتيق، *علم المعاني*، 125؛ الصّعيديّ، *بغية الإيضاح*، 70/1؛ قاسم ـ ديب، *علوم البلاغة*، 317؛ عوني، *المنهاج الواضح للبلاغة*، 22/2.

[62] أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، *معاني القرآن*، تح: أحمد يوسف النجاتي ـ محمد علي النجار ـ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت)، 420/1؛ وانظر أيضا: الزّجّاج، *معاني القرآن*، 428/2؛ الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 365/5.

[63] الزّجّاج، *معاني القرآن*، 153/3؛ الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 405/6.

[64] النّسفيّ، *تفسير النّسفيّ*، 147/1؛ الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 77/2.

[65] الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 210/1.

[66] الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 591/3؛ النّسفيّ، *تفسير النّسفيّ*، 71/3؛ الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 563/8.

سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف، 35/46]، فكلمة "بلاغ" خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "هذا"،[67] وكأنّ المعنى أنّ هذا الذي وُعظتم به في هذه السّورة بلاغ لكم،[68] فدلّ السّياق على أنّ المراد بالمبتدأ هذا الّذي ذكر، فلم تكن حاجة لذكره.

ومن هذا القبيل قوله عزّ وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾ [الزخرف، 84/43]، فكلمة "إله" خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "هو"، والمعنى: "وهو الّذي في السّماء هو إله"، فحذف المبتدأ لدِلالة المعنى عليه، إذ لا يصلح إعراب كلمة " الإله" مبتدأً وخبره شبه الجملة "في السّماء"؛ لأنّ الصّلة حينئذ تخلو من عائد يعود إلى الموصول،[69] ونفس الأمر موجود في تتمّة الآية الكريمة: ﴿وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ [الزخرف، 84/43].

ومن هذا القبيل حذف المبتدأ في باب نِعم وبِئس، ويقال له المخصوص بالمدح والذّمّ، وذلك على رأي من جعل المخصوص خبرًا لمبتدأ محذوف،[70] فيحذف المبتدأ في بابَي نعم وبئس بغرض المدح أو الذّمّ إذا دلّ السّياق عليه.[71] وسنتطرّق إلى هذا في الغرض السّادس من أغراض حذف المبتدأ.

4) حذف المبتدأ لمجرّد الاختصار

من المواضع الّتي يحسن فيها حذف المبتدأ كثرة الاستعمال، فيُضمر المبتدأ لمجرّد الاختصار ومخافة التّطويل،[72] وله أمثلة كثيرة في القرآن الكريم، فمن ذلك قوله تعالى حكاية عن بني إسرائيل: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (27) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (28)﴾ [الدخان، 25/44-28]، فمن وجوه إعراب كلمة "كذلك" كونها خبرًا لمبتدأ محذوف، والأصل: "الأمر كذلك"، وهذا تصديق لِما سبق من القول، أي الأمر أو الشّأن كما ذُكر لكم، لا يعتريه نقص أو كذب،[73] وقد أضمر المبتدأ اختصارًا لكثرة الاستعمال.

ويطرّد هذا الأسلوب في كلمة "ذلك" أيضًا في مثل قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ الآية [الحجّ، 30/22]، فالتّقدير: "الأمر أو الشّأن ذلك"،[74] وقد حذف المبتدأ تخفيفًا واختصارًا لكثرة جريان ذلك في أساليب الكلام أو الكتابة، وإلى هذا يشير الزّمخشريّ حيث يقول: "أي الأمر والشّأن ذلك، كما يقدّم الكاتب جملة من كتابه في بعض المعاني، ثم إذا أراد الخوض في معنى آخر قال: هذا وقد كان كذا".[75]

ونفس الأمر يقال في الآية الثّانية والثّلاثين من نفس السّورة: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحجّ، 32/22].[76] ومنه أيضًا قوله سبحانه: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الذّاريات، 25/51]، فقد حذف المبتدأ وهو ضمير الرّفع المنفصل "أنتم" من الكلام، وأُتي بالخبر "قوم" مباشرة لغرض الاختصار والإيجاز، إذ يكثر دوران مثل هذا الاستعمال على الألسنة.[77]

ومن المواضع الّتي يحذف فيها المبتدأ اختصارًا لكثرة الاستعمال مواضع القطع والاستئناف،[78] وهي كثيرة في القرآن الكريم، حيث يُبدأ بذكر المبتدأ والخبر أوّلًا، ثم يُقطع الكلام الأوّل ويبدأ بكلام آخر له صلة بالكلام الأوّل من خلال ذكر الخبر دون

---

[67] الزّجّاج، *معاني القرآن*، 448/4؛ الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 452/9.
[68] النّسفيّ، *تفسير النّسفيّ*، 320/3.
[69] أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد القرطبي، *تفسير القرطبي* (المسمّى *الجامع لأحكام القرآن*)، تح: أحمد البردوني - إبراهيم أطفيش (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964)، 121/16؛ النّسفيّ، *تفسير النّسفيّ*، 284/3؛ الحلبيّ، *الدّرّ المصون*، 609/9؛ أبو عبد الله محمد بن علي الشوكاني، *فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير* (دمشق: دار ابن كثير، 1414)، 649/4.
[70] ابن مالك، *شرح التّسهيل*، 17/3؛ أبو عبد الله جمال الدين محمد بن بن مالك، *شرح الكافية الشّافية*، تح: عبد المنعم أحمد هريدي (مكة المكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1982)، 362/1؛ أبو محمّد جمال الدّين عبد الله بن هشام، *أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك*، تح: يوسف الشّيخ محمّد البقاعيّ (بيروت: دار الفكر، 1993)، 247/3.
[71] الزّركشيّ، *البرهان*، 159/3.
[72] القزوينيّ، *الإيضاح*، 4/2؛ حبنّكة، *البلاغة العربيّة*، 44/2؛ الصّعيديّ، *بغية الإيضاح*، 69/1.
[73] الزّجّاج، *معاني القرآن*، 426/4؛ النّسفيّ، *تفسير النّسفيّ*، 291/3؛ الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 402/9.
[74] الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 154/3؛ الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 503/7-504.
[75] الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 154/3.
[76] الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 505/7.
[77] الزّجّاج، *معاني القرآن*، 54/5؛ حبنّكة، *البلاغة العربيّة*، 44/2.
[78] مطلوب، *أساليب بلاغيّة*، 162.

المبتدأ،[79] ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا... رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر، 40/13-15]، فقد بدأ سبحانه وتعالى بذكر نفسه من خلال ذكر ضمير الرّفع والخبر من بعده، ثم انتهت الآية الكريمة، واستُؤنفت الجديدة بذكر خبر قد حذف المبتدأ قبله، والتّقدير: "هو" أو "الله رفيع الدّرجات".[80]

ومثل ذلك الآية الآتية: ﴿وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ (30) جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ [النّحل، 16/30-31]، فمن وجوه إعراب كلمة "جنّات" كونها خبرًا لمبتدأ محذوف، وفي هذه الحالة تكون جملة "وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ" مكتفية بما قبلها، فينتهي الكلام القديم ويبدأ كلام جديد، ويكون رفع "جنّات" على الاستئناف، ويكون تقدير المبتدأ المحذوف: "هي".[81]

5) حذف المبتدأ للتّنبيه على الخبر

من الأغراض الّتي كثر حذف المبتدأ لتحقيقها إظهار العناية بالخبر والتّنبيه عليه، والإشارة إلى أنّ الخبر أهمّ عند المتكلّم أو المخاطب من المبتدأ، ومن الممكن أن نذكر هنا الأمثلة الّتي ذُكرت في الغرض السّابق، فكما يجوز اعتبار الأمثلة الّتي مُثّل بها لبيان حذف المبتدأ لكثرة الاستعمال أو في مواضع القطع والاستئناف؛ يمكننا أن نسرد نفس الآيات الكريمة هنا كنماذج لحذف المبتدأ بهدف التّنبيه على الخبر ليتمكّن في ذهن السامع، ومع ذلك نذكر هنا بعض الأمثلة على حذف المبتدأ بغرض العناية بالخبر.

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿الم (1) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2)﴾ [السّجدة، 32/1-2]، فمن الوجوه الإعرابيّة لكلمة "تنزيل" كونها خبرًا لمتبدأ محذوف تقديره: "الّذي نتلو" أو "هذا المتلوّ"،[82] ومن الممكن أن يكون حذف الخبر هنا لصبّ الاهتمام على الخبر، فقد ذكر الله تعالى في السّورة الّتي قبلها وهي سورة "لقمان" أصلين في الدّين، أولاهما دلائلُ التّوحيد، والآخر المعادُ والحشر، وشرع في بداية هذه السّورة بذكر الأصل الثّالث وهو الرّسالة وتبيينها وكونها منزلة من الله تعالى،[83] فحُذف المبتدأ للفت الأنظار إلى الخبر الّذي يبيّن ماهيّة الرّسالة الّتي جاء بها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ويلقي الضّوء على أهمّ ميّزة لها، وهي كونها تنزيلًا من ربّ العالمين. وهناك أمرٌ آخر يُستأنس به في اعتبار الغرض من حذف المبتدأ هو العناية بالخبر، وهو سبب نزول الآية الكريمة، فقد روي أنّ كفّار قريش قالوا: "لم يبعث الله محمّدًا إلينا؛ وإنّما الّذي جاء به اختلاق منه"،[84] فنزلت الآية للرّد على شبهتهم هذه، فكان من البلاغة حذف المبتدأ وذكر الخبر لكونه جوابًا عن شبتهم ودحضًا لها، وترسيخًا لحقيقة كون الرّسالة منزلة من عند الله تعالى، ومثل هذا قد يقال في الآيات الثّانية من سورة غافر [غافر، 40/2] والجاثية [الجاثية، 45/2] والأحقاف [الأحقاف، 46/2]، والآية الأولى من سورة الزّمر [الزّمر، 39/1].

ومن الممكن أيضًا ذكر الآية الكريمة الآتية نموذجا آخر لحذف المبتدأ للتّنبيه على الخبر، يقول الله تعالى: ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النّحل، 16/117]، كلمة "متاع" في الآية الكريمة خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "الّذي هم فيه" أو "منفعتهم فيما هم عليه".[85] أنكر الله سبحانه وتعالى في الآية السّابقة لهذه الآية على الكفّار تحريمهم الأشياء أو تحليلهم إيّاها كذبًا دون الاستناد إلى دليل أو حجّة مفترين في ذلك على الله، فلمّا ذكر الله ما هم عليه من عادات الجاهليّة بيّن لهم أنّ منفعتهم في ذلك منفعة قليلة مقابلها عذاب أليم، وحسُن حذف المبتدأ هنا للتّنبيه على مآل صنيعم بذكر الخبر مباشرة لتتمكّن نتيجة ما هم فيه في أذهانهم.

6) حذف المبتدأ بغرض المدح أو الذّمّ

من الأساليب البلاغيّة المتّبعة لإنشاء المدح والذّمّ حذف المبتدأ، فيحذف لأنّ في حذفه زيادةَ ثناء أو تحقير له، وصونًا للّسان عن ذكره مدحًا له أو ذمًّا،[86] وفي القرآن الكريم نماذج يصلح اعتبارها أمثلة لهذا النّوع من الحذف. فمن أمثلة المدح قوله تعالى: ﴿قُلْ

---

[79] الجرجانيّ، *دلائل الإعجاز*، 147/1.

[80] الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 156/4؛ الرّازيّ، *تفسير الرّازيّ*، 497/27؛ محمّد الطّاهر بن عاشور، *التّحرير والتّنوير* (المسمّى *تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*) (تونس: الدّار التّونسيّة للنّشر، 1984)، 106/24.

[81] الفرّاء، *معاني القرآن*، 99/2؛ الرّازيّ، *تفسير الرّازيّ*، 202/20؛ الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 526/6.

[82] الزّجّاج، *معاني القرآن*، 203/4؛ الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 506/3؛ الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 428/8.

[83] الرّازيّ، *تفسير الرّازيّ*، 135/25؛ الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 428/8.

[84] الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 428/8.

[85] الطّبريّ، *تفسير الطّبريّ*، 314/17؛ البغويّ، *تفسير البغويّ*، 101/3؛ الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 641/2.

[86] السّكّاكيّ، *مفتاح العلوم*، 176/1؛ القزوينيّ، *التّلخيص*، 54؛ القزوينيّ، *الإيضاح*، 5/2؛ السّبكيّ، *عروس الأفراح*، 157/1؛ البابرتيّ، *شرح التّلخيص*، 194؛ التّفتازانيّ، *المطوّل*، 68؛ المراغيّ، *علوم البلاغة*، 90؛ عتيق، *علم المعاني*، 125؛ الصّعيديّ، *بغية الإيضاح*، 70/1؛ قاسم - ديب، *علوم البلاغة*، 316؛ عوني، *المنهاج الواضح للبلاغة*، 21/2.

أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام، 14/6]، الشّاهد في هذه الآية الكريمة قولُه: ﴿فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾، فعلى قراءة كلمة "فاطر" بالجرّ لا شاهد في الآية، لكنّها قُرئت بالرّفع هكذا: ﴿فاطِرُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾،[87] ويكون الاسم خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: "هو"، حذف المبتدأ ورفع الاسم بعده على أنّه خبر له، والغرض من الحذف هو إنشاء المدح.[88]

ومن النّماذج القرآنيّة الّتي حذف فيها المبتدأ لغرض إنشاء المدح قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ﴾ [فاطر، 1/35]، ففي قوله: ﴿جاعِلِ الْمَلائِكَةِ﴾ وجهان، بعضهم قرأ كلمة "جاعل" بالجرّ على أنّها صفة ثانية للفظ الجلالة، وقُرئت بالرّفع على المدح،[89] أي حذف المبتدأ وجيء بالخبر لمزيد الثّناء على الله تعالى، والتّقدير: "هو جاعلُ الملائكة".

وغرض إنشاء المدح موجود أيضًا وراء حذف المبتدأ في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾ [طه، 5/20]، فمن الوجوه الإعرابيّة لكلمة "الرّحمن" أن تكون خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: "هو"، والضّمير عائد إلى الله جلّ وعلا، فأُضمر المبتدأ وجِيء بالخبر مباشرة بغرض إنشاء المدح.[90]

وقد يحذف المبتدأ للتّحقير والذّمّ، فيُصان اللّسان عن ذكره، ويقصد إلى إهماله زيادة في الازدراء والتّشنيع به، فمن ذلك الآيةُ التي ذكرناها فيما قبل، وهي قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة، 171/2]، فكلمة "صمّ" خبر مرفوع مبتدؤه محذوف، والتّقدير "هم"، والضّمير يعود للكفّار، آثر سبحانه عدم ذكر أسمائهم للتّنديد بهم، والتّنقيص من شأنهم.[91]

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقاتِ﴾ [التّوبة، 79/9]، فمن الوجوه الإعرابيّة لكلمة: "الَّذِينَ" كونها خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: "هم"، وتكون في هذه الحالة مرفوعة على الذّمّ،[92] أي إنّ الآية الكريمة أهانت المنافقين الّذين طعنوا بالمؤمنين بسبب تصدّقهم بأموالهم استجابةً لأمر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم الّذي كان يستعدّ للخروج إلى غزاة العسرة وهي غزوة تبوك،[93] فلمّا سخر المنافقون من المسلمين ذكرهم الله تعالى في الآية الكريمة، وحَذْفُ الضّمير الّذي يعود إلى المنافقين من الجملة الاسميّة كان هدفه ذمّهم وإهانتهم.

ويمكن اعتبار حذف المبتدأ في قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [النّاس، 5/114] لغرض الشّتم والذّم، فقد جوّز العلماء في محلّ "الّذي" الجرّ والنّصب والرّفع، وعلى القول برفع "الّذي" يكون إعرابها خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: "هو"، يعود إلى الشّيطان، والغرض من حذف المبتدأ هنا هو الذّمّ والتّحقير.[94]

ومن هذا القبيل ـ كما مرّ ذكره من قبل ـ حذف المبتدأ في باب نِعم وبِئس، فإنّ المبتدأ ـ ويقال له المخصوص بالمدح في باب نعم، والمخصوص بالذّمّ في باب بئس ـ في هذا الباب يحذف إذا دلّ سياق الكلام عليه بغرض المبالغة في المدح أو الذّمّ.[95] وقد جاءت أمثلة لهذا في القرآن الكريم، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص، 30/38]، فالفعل الجامد "نِعم" مع فاعله "العبد" جملة فعلية في محلّ رفع خبر مقدّم، والمبتدأ الّذي يسمّى هنا بالمخصوص بالمدح محذوف، والتّقدير: "نِعم العبد سليمانُ" أو "نعم العبد هو"،[96] وقد حذف المبتدأ للعلم به بغرض المدح.

---

[87] الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 9/2.
[88] الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 9/2.
[89] الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 595/3؛ أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي، *الكامل في القراءات*، تح: أبو إبراهيم عمرو بن عبد الله (القاهرة: دار سما للكتاب، 2014)، 1267/2.
[90] الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 51/3؛ الشّوكانيّ، *فتح القدير*، 421/3.
[91] الزّركشيّ، *البرهان*، 107/3.
[92] الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 293/2.
[93] الثّعلبيّ، *تفسير الثّعلبيّ*، 76/5؛ أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي، *تفسير مقاتل بن سليمان*، تح: عبد الله محمود شحاته (بيروت: دار إحياء التراث، 1423)، 185/2.
[94] الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 824/4؛ البيضاويّ، *تفسير البيضاويّ*، 350/5؛ الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 579/10.
[95] السّكّاكيّ، *مفتاح العلوم*، 176/1؛ أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر ابن الحاجب، *الكافية* (المسمى *كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب*)، تح: صالح عبد العظيم الشاعر (القاهرة: مكتبة الآداب، 2010)، 50-49؛ ابن هشام، *مغني اللّبيب*، 785 و 852؛ الزّركشيّ، *البرهان*، 159/3.
[96] الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 91/4؛ الرّازيّ، *تفسير الرّازيّ*، 389/26؛ البيضاويّ، *تفسير البيضاويّ*، 29/5؛ الزّركشيّ، *البرهان*، 159/3.

ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النّحل، 30/16]، فالجملة الفعليّة المكوّنة من فعل المدح وفاعله خبر مقدّم، وقد حذف الممدوح وهو المبتدأ المؤخّر، والتّقدير: "لَنعم دار المتقين الجنّةُ" أو "دارُهم"[97] أو "دار الآخرة".[98]

ومن الأمثلة على حذف المبتدأ في باب بئس قوله عزّ وجل: ﴿يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ [الحجّ، 13/22]، فقوله: "لَبِئْسَ الْمَوْلى" جملة فعليّة في محلّ رفع خبر جِيء به للذّمّ، والمخصوص بالذّمّ الّذي هو المبتدأ المؤخّر محذوف للمبالغة في التّقبيح، والتّقدير: "لبئس المولى مَن ضرُّه أقرب من نفعه"[99] أو " لبئس المولى ذلك المدعوّ"،[100] والأمر نفسه يقال في قوله: "وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ".[101]

ومن القبيل نفسه حذف المذموم في قوله تعالى: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمِهادُ﴾ [ص، 56/38]، حذف المخصوص بالذّمّ بعد الجملة الفعليّة: "فَبِئْسَ الْمِهادُ"، والمحذوف هو المبتدأ المؤخّر، والتّقدير: "فَبِئْسَ الْمِهادُ جَهَنَّمُ" أو "هي".[102]

7) حذف المبتدأ للتّعجيل بالمسرّة أو المَساءة

يحذف المبتدأ إذا كان غرض المتكلّم التّعجيل بالمسرّة بالمسند أو بالمَساءة به،[103] فيحذف المبتدأ للإسراع بذكر المسند ليفرح السامع به وبما أعدّ له أو يخاف ويضطرب ممّا يؤول إليه حاله. فمن أمثلة حذف المبتدأ للتّعجيل بالمسرّة قوله تعالى: ﴿وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة، 272/2]، فشِبه الجملة: "فلأنفسكم" في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "فهو"،[104] أي "كلّ ما تتصدّقون به من الخيرات ملك لكم ولصالحكم، ولا يعود نفعه إلّا عليكم"، فحُذف المبتدأ للتّعجيل ببيان العاقبة الحسنة لإنفاق الخير.

ومن ذلك أيضًا قوله جلّ وعلا في سورة الواقعة: ﴿وَأَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة، 27/56] إلى قوله: ﴿لِأَصْحابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة، 38/56]، فقد ذكر الله سبحانه وتعالى ما لأصحاب اليمين من النّعيم واللّذات من السّدر المخضود والطّلح المنضود والظّلّ الممدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة والفُرش المرفوعة والعُرب الأتراب،[105] ثم بيّن أنّ كلّ هذه النّعم هي لأصحاب اليمين، والشّاهد في هذه الآيات هي الآية الأخيرة، وهي: ﴿لِأَصْحابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة، 38/56]، فشِبه الجملة: "لأصحاب اليمين" في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: "تلك المذكورات" أو "هنّ"، والمعنى من حذف المبتدأ هنا هو تعجيل المسرّة بذكر أصحاب تلك النّعم ليفرحوا بها.[106]

ولعلّ الحذف الواقع في الآية الكريمة التّالية من هذا القبيل أيضًا، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة، 58/2]، فكلمة: "حِطّة" خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره: "مسألتُنا"، والمعنى: "طلبُنا مغفرةٌ دائمة، وحَطٌّ مستمرّ للذّنوب"،[107] ومن الممكن اعتبار أن يكون المبتدأ قد حُذف هنا بهدف التّعجيل بالمسرّة الّتي ستحصل بسبب تحقّق المسند، وهو هنا حطّ الله تعالى عنهم ذنوبهم، فحُذف المبتدأ وذكر الخبر مباشرة بغرض الإسراع بتحقيق موجب المسند الّذي يكون وسيلة للسّرور والفرح.

وقد يحذف المبتدأ أيضًا بغرض التّعجيل بالمَساءة للتّحذير والتّخويف من المسند، ويمكن التّمثيل لذلك بقوله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ [الهُمَزة، 6/104]، فكلمة: "نار" خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "هي"،[108] وقد حذف المبتدأ للتّعجيل بذكر العاقبة الّتي تنتظر الكفّار، وهي النّار المتّقدة الّتي تحطّم كلّ ما يلقى فيها، وذلك للتّحذير منها. ومثل ذلك يقال في قوله تعالى: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [القارعة،

---

[97] الزّركشيّ، *البرهان*، 159/3.
[98] الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 603/2.
[99] الزّركشيّ، *البرهان*، 160/3.
[100] النّعمانيّ، *اللّباب*، 36/14.
[101] النّعمانيّ، *اللّباب*، 36/14.
[102] البيضاويّ، *تفسير البيضاويّ*، 32/5؛ النّعمانيّ، *اللّباب*، 440/16.
[103] السّبكيّ، *عروس الأفراح*، 161/1؛ عتيق، *علم المعاني*، 125؛ مطلوب، *أساليب بلاغيّة*، 163؛ قاسم ـ ديب، *علوم البلاغة*، 316.
[104] الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 317/1؛ الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 694/2
[105] انظر: سورة الواقعة الآيات: 28-37.
[106] الشّوكانيّ، *فتح القدير*، 183/5.
[107] أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تح: صفوان عدنان داوودي (دمشق: دار القلم، 1415)، 107؛ الزّمخشريّ، *الكشّاف*، 142/1؛ البيضاويّ، *تفسير البيضاويّ*، 82/1.
[108] الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 541/10؛ النّعمانيّ، *اللّباب*، 493/20؛ أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي، *تفسير الآلوسي* (المسمّى *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*)، تح: علي عبد الباري عطية (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415)، 462/15.

11/101]،[109] حُذف المبتدأ "هي" للإسراع بذكر المسند وهو الخبر للتّهويل من شأنها. وكذلك الأمر في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ [المدثر، 29/74]،[110] حُذف المبتدأ "هي"، وجِيء بالخبر مباشرة للتّعجيل بذكر المسند الّذي تسوء حال مستحقّها إذا سمع ذكرها.

الخاتمة والنّتائج

ألقتْ هذه الدّراسة الضّوء على ظاهرة أسلوب حذف المبتدأ في القرآن الكريم، وحاولتْ استقراء أهمّ الأغراض البلاغيّة الّتي حُذف المبتدأ في الآيات الكريمة لأجل تحقيقها من خلال أمثلة نموذجيّة تطبيقيّة. وأهمّ النّتائجِ الّتي وقف البحث عندها والنّقاطِ الّتي تطرّق إليها ما يأتي:

1) الأصل في الكلام هو الذّكر؛ لا الحذف، وهو الوسيلة المطّردة لإنشاء الكلام، واستخدام أسلوب الحذف ـ وإن لم يكن الأصل ـ يكون في بعض الحالات أبلغ من استخدام أسلوب الذّكر.

2) لا يسوغ استخدام أسلوب الحذف إلّا إذا كان وراءه هدف تحقيق غرض بلاغيّ يسمو بقيمة الكلام، ويضيف إليها طابعًا مستقيمًا، ممّا يجعل أسلوب الحذف يتفوّق على أسلوب الذّكر، ولا بدّ من وجود قرينة ظاهرة تدلّ على المحذوف.

3) ينقسم الحذف عمومًا إلى حذف المفردات وحذف الجمل. ونظرًا لكثرة الاستعمال فإنّ حذف المفردات أوسع مجالًا من حذف الجمل، وللعلماء تصنيفات مختلفة في ذكر أنواع الحذف والمحذوفات.

4) للحذف أغراض مختلفة متعدّدة، ومن الصّعب حصر أغراض حذف المفردات وأسرارها البلاغيّة. من أهم هذه الأغراض ما يأتي: الاختصار والاحتراز عن العبث، وضِيق الوقت، والتّفخيم والتّعظيم والتّهويل والتّعجيب، والشّهرة، والتّخفيف، وصيانة اللّسان.

5) من أنواع حذف المفردات حذف المبتدأ الذي هو الرّكن الأوّل والأساس في الجملة الاسميّة.

6) من خلال استقراء الآيات الكريمة في مختلف السّور القرآنيّة فقد توصّل البحث إلى أهمّ سبعة أغراض حُذف المبتدأ لأجل تحقيقها في الآيات الكريمة، وهذه الأغراض هي ما يأتي: حذف المبتدأ احترازًا عن العبث، حذف المبتدأ لضِيق الوقت والمقام، حذف المبتدأ لظهوره، حذف المبتدأ لمجرّد الاختصار، حذف المبتدأ للتّنبيه على الخبر، حذف المبتدأ بغرض المدح أو الذّمّ، حذف المبتدأ للتّعجيل بالمَسرّة والمَساءة.

7) كما يكون غرض الحذف في الآية واحدًا فقد يكون متعدّدًا؛ بل كثيرًا ما يكون غرض الحذف متنوّعًا في الآية الواحدة، وبعبارة أخرى يحتوي كثير من الآيات الكريمة أكثر من غرض بلاغيّ واحد حُذف المبتدأ لتحقيقه.

8) إنّ الأغراض السّبعة المذكورة هي ما توصّلت إليها هذه الدّراسة نتيجة البحث الّذي أجريناه من خلالها، ونرجئ الأغراض البلاغيّة الأخرى الّتي من أجلها حُذف المبتدأ ولم نستطع الوقوف عليها في هذا البحث إلى الدّراسات القادمة.

9) من الممكن عمل دراسات مشابهة لهذه المقالة تُلقي الضّوء على أساليب الحذف الأخرى المتّبعة في القرآن الكريم أو الأحاديث النبويّة أو الشّعر العربيّ والنّصوص الأدبية البلاغيّة الأخرى القديمة منها والحديثة.

---

[109] الطّبريّ، *تفسير الطّبريّ*، 442/24؛ الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 534/10.
[110] النّسفيّ، *تفسير النّسفيّ*، 565/3؛ النّعمانيّ، *اللّباب*، 516/19.

المصادر والمراجع

الآلوسي، أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. *تفسير الآلوسي* (المسمّى *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*). تح: علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.

ابن الحاجب، أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر. *الكافية* (المسمى *كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب*). تح: صالح عبد العظيم الشاعر. القاهرة: مكتبة الآداب، 2010م.

ابن عاشور، محمّد الطّاهر بن محمّد بن محمّد الطّاهر التّونسيّ. *التّحرير والتّنوير* (المسمّى *تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*). تونس: الدّار التّونسيّة للنّشر، 1984م.

ابن عبد السّلام، أبو محمّد عزّ الدّين عبد العزيز السّلميّ الدّمشقيّ. *الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز*. المدينة المنوّرة: المكتبة العلميّة، ، د.ت.

ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي. *شرح تسهيل الفوائد*. تح: عبد الرحمن السيد ـ محمد بدوي المختون. القاهرة: هجر للطباعة والنشر، 1410هـ/1990م.

ـ *شرح الكافية الشافية*. تح: عبد المنعم أحمد هريدي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1402هـ/1982م.

ابن مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي. *تفسير مقاتل بن سليمان*. تح: عبد الله محمود شحاته. بيروت: دار إحياء التراث، 1423هـ.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الرويفعي. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة 1414هـ.

ابن هشام، أبو محمّد جمال الدّين عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاريّ. *أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك*. تح: يوسف الشّيخ محمّد البقاعيّ. بيروت: دار الفكر، 1414هـ/1993م.

ـ *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تح: مازن المبارك ـ محمد علي حمد الله. دمشق: دار الفكر، الطبعة السّادسة 1985م.

ـ *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*. تح: عبد الغني الدقر. سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع، د.ت.

الأندلسيّ، أبو حيّان محمّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيّان. *البحر المحيط*. تح: صدقي محمّد جميل. بيروت: دار الفكر، 1420هـ.

البابرتيّ، أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود بن أحمد. *شرح التلخيص*. تح: محمد مصطفى رمضان صوفية. طرابلس (ليبيا)، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، 1983م.

الباقلانيّ، أبو بكر محمّد بن الطّيّب. *إعجاز القرآن*. تح: السّيّد أحمد صقر. القاهرة: دار المعارف، الطّبعة الخامسة 1997.

البغويّ، أبو محمد محيي السنة الحسين بن مسعود بن محمد الفرّاء الشافعي. *تفسير البغوي* (المسمّى *معالم التنزيل في تفسير القرآن*). تح: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.

البيضاويّ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. *تفسير البيضاوي* (المسمّى *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*). تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.

التّفتازانيّ، سعد الدين مسعود بن عمر. *المطوّل على التلخيص*. إسطنبول: مطبعة محرم أفنديّ، د.ت.

الثّعلبيّ، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم. *تفسير الثعلبي* (المسمّى *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*). تح: أبو محمد بن عاشور. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ/2002م.

الجرجانيّ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. *دلائل الإعجاز*. تح: محمود محمد شاكر. القاهرة: مطبعة المدني، الطبعة الثالثة 1413هـ/1992م.

الجرجانيّ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الزين الشريف. *التعريفات*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م.

الجوهريّ، أبو نصر إسماعيل بن حماد. *الصِّحاح* (المسمى *تاج اللغة وصِحاح العربية*). تح: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة 1407هـ/1987م.

حَبَنَّكَة، عبد الرحمن بن حسن الميدانيّ الدّمشقيّ. *البلاغة العربيّة*. دمشق: دار القلم، 1416هـ/1996م.

ـ *قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل تأملات*. دمشق: دار القلم، 1400هـ/1980م.

الحلبيّ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الملقب بالسمين الحلبي. *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تح: أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم، 1406-1415هـ/1986-1994م.

الرّازيّ، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين التيمي. *تفسير الرازي* (المسمّى *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*). بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة 1420هـ.

الرّمانيّ، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله المعتزلي. *النّكت في إعجاز القرآن*. تح: محمد خلف الله ـ محمد زغلول سلام. مصر: دار المعارف، الطبعة الثالثة 1976م.

الزَّجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِي بن سهل. *معاني القرآن وإعرابه*. تح: عبد الجليل عبده شلبي. بيروت: عالم الكتب، 1408هـ/1988م.

الزّركشيّ، أبو عبد الله بدر الدّين محمّد بن عبد الله بن بهادر الشّافعيّ. *البرهان في علوم القرآن*. تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابيّ الحلبيّ وشركائه، 1376هـ/1957م.

الزّمخشريّ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد. *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة 1407هـ.

السّبكيّ، أبو حامد بهاء الدين أحمد بن علي بن عبد الكافي. *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*. تح: عبد الحميد هنداوي. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1423هـ/2003م.

السّكّاكيّ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الحنفي. *مفتاح العلوم*. تح: نعيم زرزور. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 1407هـ/1987م.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنْبَر الحارثي. *الكتاب*. تح: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة 1408هـ/1988م.

الشّوكانيّ، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد اليمني. *فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير*. دمشق: دار ابن كثير، 1414هـ.

الصّعيديّ، عبد المتعال. *بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة*. القاهرة: مكتبة الآداب، الطّبعة السّابعة عشرة 1426هـ/2005م.

الطّبريّ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآمُلي. *تفسير الطبري* (المسمّى *جامع البيان في تأويل القرآن*). تح: أحمد محمد شاكر. دمشق: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م.

عبد الرحيم، سناء محمد إبراهيم. *الحذف في النصف الثاني من القرآن الكريم: دراسة بلاغية تحليلية*. السودان: جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، رسالة كتوراه، 1433هـ/2012م.

عتيق، عبد العزيز. *علم المعاني*. بيروت: دار النهضة العربية، 1430هـ/2009م

العسكريّ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد. *كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر*. تح: علي محمد البجاوي ـ محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العنصرية، 1419هـ..

عضيمة، محمد عبد الخالق. *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*. تصدير: محمود محمد شاكر. القاهرة: دار الحديث، د.ت.

عوني، حامد. *المنهاج الواضح للبلاغة*. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 2018م.

الفراهيديّ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم. *العين*. تح: مهدي المخزومي ـ إبراهيم السامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت.

الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله العَنْسي. *معاني القرآن*. تح: أحمد يوسف النجاتي ـ محمد علي النجار ـ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي. مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.

الفِيرُوزْآبَادِيّ، أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب. *القاموس المحيط*. تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف محمد نعيم العرقسوسي. بيروت: الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة 1426هـ/2005م.

قاسم، محمد أحمد ـ ديب، محيي الدين. *علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني*. طرابلس (لبنان): المؤسسة الحديثة للكتاب، 2003م.

القرطبيّ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح. *تفسير القرطبي* (المسمّى *الجامع لأحكام القرآن*). تح: أحمد البردوني ـ إبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية 1384هـ/1964م.

القزوينيّ، أبو المعالي جلال الدّين الخطيب محمّد بن عبد الرّحمن بن عمر. *الإيضاح في علوم البلاغة*. تح: محمّد عبد المنعم خفاجي. بيروت: دار الجيل، الطّبعة الثّالثة 1414هـ/1993م.

ـ *التلخيص في علوم البلاغة*. تح: عبد الرحمن البرقوقي. بيروت: دار الفكر العربي، 1904م.

المؤيد بالله، أبو إدريس يحيى بن حمزة العلويّ. *الطّراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*. بيروت: المكتبة العنصرية، 1423هـ.

المَراغي، أحمد مصطفى. *علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع*. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة 1414هـ/1993م.

مطلوب، أحمد. *أساليب بلاغيّة الفصاحة ـ البلاغة ـ المعاني*. الكويت: وكالة المطبوعات، 1980.

النّسفيّ، أبو البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود. *تفسير النسفي* (المسمّى *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*). تح: يوسف علي بديوي. بيروت: دار الكلم الطيب، 1419هـ/1998م.

النّعمانيّ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل. *اللباب في علوم الكتاب*. تح: عادل أحمد عبد الموجود ـ علي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/1998م.

الهاشميّ، السيد أحمد. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. ضبط وتوثيق: يوسف الصميلي. بيروت: المكتبة العصرية، 1999م.

الهذليّ، أبو القاسم يوسف بن علي بن جُبَارة المغربي. *الكامل في القراءات*. تح: أبو إبراهيم عمرو بن عبد الله. القاهرة: دار سما للكتاب، 1435هـ/2014م.

الواحديّ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد النيسابوري. *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تح: صفوان عدنان داوودي. دمشق: دار القلم، 1415هـ.

Kaynakça

Abdurrahim, Senâ'. *el-Hazfü fi'n-nısfi's-sânî mine'l-Kur'âni'l-kerîm*. Hartum: Ümm Durmân Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Doktora Tezi, 1433/2012.

Âlûsî, Ebü's-Senâ' Mahmûd. *Rûhu'l-me'ânî fi tefsîri'l-Kur'âni'l-'azîmi ve's-Seb'i'l-mesânî*. thk. Ali Atıyye. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-'İlmiyye, 1415.

'Askerî, Ebû Hilal Hasan. *Kitâbü's-sınâ'ateyn: el-kitâbe ve'ş-şi'r*. thk. Ali Muhammed Becâvî-Muhammed Ebü'l-Fadl İbrahim. Beyrut: el-Mektebetü'l-'Unsuriyye, 1419.

'Atîk, Abdülaziz. *'İlmü'l-me'ânî*. Beyrut: Dâru'-Nahda el-'Arabiyye, 1430/2009.

'Avnî, Hâmid. *el-Minhâcü'l-vâdıhu li'l-belâğa*. Kahire: el-Mektebetü'l-Ezheriyye li't-Türâs, 2018.

Bâbertî, Ekmelüddin Muhammed. *Şerhu't-Telhîs*. thk. Muhammed Mustafa Ramadan Sufiyye. Tarablus (Libya): el-Münşeetü'l-'Âmme li'n-Neşri ve'-Tevzî', 1983.

Bâkıllânî, Ebû Bekir Muhammed. *İ'câzü'l-Kur'ân*. thk. Seyyid Ahmed Sakr. Kahire: Dâru'l-Maarif, 5. Basım, 1997.

Beğavî, Ebû Muhammed Hüseyin. *Me'âlimü't-tenzîl fi tefsîri'l-Kur'ân*. thk. Abdurrezzak el-Mehdî. Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-'Arabî, 1420.

Beydâvî, Ebû Sa'îd Abdullah. *Envâru't-tenzîl ve esrâru't-te'vîl*. thk. Muhammed el-Mer'şlî. Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-'Arabî, 1418.

Cevherî, Ebû Nasr İsmail. *Tâcü'l-lüğa ve sihâhu'l-'Arabiyye*. thk. Ahmed Attâr. Beyrut: Dâru'l-'İlim li'l-Melâyîn, 4. Basım, 1407/1987.

Cürcânî, Ebû Bekir Abdülkâhir. *Delâilü'l-İ'câz*. thk. Mahmud Muhammed Şakir. Kahire: Matbaatü'l-Medenî, 3. Basım, 1413/1992.

Cürcânî, Ebü'l-Hasan Ali. *et-Ta'rîfât*. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-'İlmiyye, 1403/1983.

Endelüsî, Ebû Hayyân Muhammed. *el-Bahru'l-muhît*. thk. Sıdkı Muhammed Cemîl. Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1420.

Ferâhîdî, Ebû Adbirrahman Halîl. *el-'Ayn*. thk. Mehdi Mahzûmî-İbrahim Sâmurrâî. Beyrut: Dâru ve Mektebetü'l-Hilâl, ts.

Ferrâ', Ebû Zekeriyya Yahya. *Me'âni'l-Kur'ân*. thk. Ahmed Necâtî-Muhammed Neccâr-Abdülfettah Çelebî. Mısır: Dâru'l-Mısrıyye, ts.

Fîrûzâbâdî, Ebü't-Tâhir Muhammed. *el-Kâmûsü'l-muhît*. thk. Mektebü tahkîki't-türâs fî Müesseseti'r-Risâle. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 8. Basım, 1426/2005.

Habenneke, Abdurrahman. *el-Belâgatü'l-'Arabiyye*. Dimaşk: Dâru'l-Kalem, 1416/1996.

Habenneke, Abdurrahman. *Kavâ'idü't-tedebbüri'l-emsel li Kitâbi'l-Lâhi 'azze ve cell: Te'emmülât*. Dimaşk: Dâru'l-Kalem, 1400/1980.

Hâşimî, Seyyid Ahmed. *Cevâhiru'l-belağa fi'l-me'ânî ve'l-beyâni ve'l-bedî'*. haz. Yusuf Sumeylî. Beyrut: el-Mektebetü'l-'Asrıyye, 1999.

Hüzelî, Ebü'l-Kâsım Yusuf. *el-Kâmil fi'l-kırâ'ât*. thk. Ebu İbrahim Amr b. Abdillah. Kahire: Dâru Semâ li'l-Kitâb, 1435/2014.

İbn Abdüsselâm, Ebû Muhammed 'İzzüddîn. *el-İşâratü ilâ'l-îcâz fi ba'di envâ'i'l-mecâz*. Medine: el-Mektebetü'l-'İlmiyye, t.y.

İbn 'Âşûr, Muhammed. *et-Tahrîru ve't-tenvîr*. Tunus: ed-Dâru't-Tûnusiyye, 1984.

İbn Hâcib, Ebû Amr Osman. *el-Kâfiye*. thk. Salih Abdülazim Şâir. Kahire: Mektebetü'l-Âdâb, 2010.

İbn Hişâm, Ebû Muhammed Abdullah. *Evdahu'l-mesâlik ilâ Elfiyyeti İbn Mâlik*. thk. Yusuf Şeyh Muhammed Bukâ'î. Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1414/1993.

İbn Hişâm, Ebû Muhammed Abdullah. *Şerhu Şüzûri'z-zeheb fî me'rifeti kelâmi'l-'Arab*. thk. Abdülğani Dakır. Suriye: eş-Şeriketü'l-Müttehidetü li't-Tevzî', ts.

İbn Hişâm, Ebû Muhammed Abdullah. *Muğni'l-lebîb 'an kütübi'l-e'ârîb*. thk. Mazin Mübarek-Muhammed Ali Hamdüllah. Dimaşk: Dâru'l-Fikr, 6. Basım, 1985.

İbn Mâlik, Ebû Abdillah Muhammed. *Şerhu Teshîli'l-fevâid*. thk. Abdurrahman Seyyid-Muhammed Bedevî Mahtûn. Kahire: Hecer li't-Tibâ'ati ve'n-Neşr, 1410/1990.

İbn Mâlik, Ebû Abdillah Muhammed. *Şerhu'l-Kâfiye eş-şâfiye*. thk. Abdü'l-mün'im Ahmed Hüreydî. Mekke: Câmi'atü Ümmi'l-Kurâ Merkezü'l-Bahsi'l-'İlmî, 1402/1982.

İbn Manzûr, Ebü'l-Fadl Muhammed. *Lisânü'l-'Arab*. Beyrut: Dâru Sâdır, 3. Basım, 1414.

İbn Süleymân, Mukâtil. *Tefsîru Mukâtil b. Süleymân*. thk. Abdullah Mahmud Şahate. Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâs, 1423.

Kasım, Muhammed Ahmed-Dîb, Muhyiddin. *'Ulûmü'l-belâğa: el-Bedî' ve'l-beyân ve'l-me'ânî*. Tarablus (Lübnan): el-Müessesetü'l-Hadîsetü li'l-Kitâb, 2003.

Kazvînî, Ebü'l-Meâlî Celâlüddîn el-Hatîb Muhammed. *el-Îdâh fî 'ulûmi'l-belâğa*. thk. Muhammed Hafâcî. Beyrut: Dâru'l-Cîl, 3. Basım, 1414/1993.

Kazvînî, Ebü'l-Meâlî Celâlüddîn el-Hatîb Muhammed. *et-Telhîs fî 'ulûmi'l-belağa*. thk. Abdurrahman Burkûkî. Beyrut: Dâru'l-Fikri'l-'Arabî, 1904.

Kurtubî, Ebû Abdillah Muhammed. *el-Câmi'u li ahkâmi'l-Kur'ân*. thk. Ahmed Birdevnî-İbrahim Utayfiş. Kahire: Dâru'l-Kütübi'l-Mısrıyye, 2. Basım, 1384/1964.

Matlûb, Ahmed. *Esâlîbü belâğiyye: el-fesâha - el-belâğa - el-me'ânî*. Kuveyt: Vekâletü'l-Matbû'ât, 1980.

Merâğî, Ahmed Mutafa. *'Ulûmü'l-belâğa: el-Beyân ve'l-me'ânî ve'l-bedî'*. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-'İlmiyye, 3. Basım, 1414/1993.

Müeyyed Billah, Ebû İdris Yahya. *et-Tırâz li esrâri'l-belâğa ve 'ulûmi hakâiki'l-i'câz*. Beyrut: el-Mektebetü'l-'Unsuriyye, 1423.

Nesefî, Ebü'l-Berekât Abdullah. *Medâriku't-tenzîl ve hakâiku't-te'vîl*. thk. Yusuf Ali Büdeyvî. Beyrut: Dâru'l-Kelimi't-Tayyib, 1419/1998.

Nu'mânî, Ebû Hafs Ömer. *el-Lübâb fî 'ulûmi'l-Kitâb*. thk. Adil Abdülmevcut-Ali Muavvad. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-'İlmiyye, 1419/1998.

Râzî, Ebû Abdillah Muhammed. *Mefâtîhu'l-ğayb*. Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-'Arabî, 3. Basım, 1420.

Rummânî, Ebü'l-Hasan Ali. *en-Nüket fî i'câzi'l-Kur'ân*. thk. Muhammed Halefullah-Muhammed Zağlûl Sellâm. Mısır: Dâru'l-Me'ârif, 3. Basım, 1976.

Sa‘lebî, Ebû İshâk Ahmed. *el-Keşfü ve’l-beyân ‘an tefsîri’l-Kur’ân*. thk. Ebû Muhammed b. ‘Âşûr. Beyrut: Dâru İhyâi’t-Türâsi’l-‘Arabî, 1422/2002.

Sa‘îdî, ‘Abdü’l-Müte‘âl. *Buğyetü’l-îdâh li telhîsi’l-Miftâh*. Kahire: Mektebetü’l-Âdâb, 7. Basım, 1426/2005.

Sekkâkî, Ebû Yakub Yusuf. *Miftâhu’l-‘ulûm*. thk. Na‘îm Zerzûr. Beyrut: Dâru’l-Kütübi’l-‘İlmiyye, 2. Basım, 1987.

Semîn el-Halebî, Ebü’l-‘Abbâs Ahmed. *ed-Dürru’l-Mesûn fî ‘ulûmi’l-Kitâbi’l-meknûn*. thk. Ahmed Muhammed Harrât. Dimaşk: Dâru’l-Kalem, 1406-1415/1986-1994.

Sibeveyh, Ebû Bişr Amr. *el-Kitâb*. thk. Abdüsselam Muhammed Harun. Kahire: Mektebetü’l-Hancı, 3. Basım, 1408/1988.

Sübkî, Ebû Hâmid Ahmed. *‘Arûsü’l-efrâh fî şerhi Telhîsi’l-Miftâh*. thk. Abdülhamit Hindâvî. Beyrut:el-Mektebetü’l-‘Asrıyye, 1423/2003.

Şevkânî, Ebû Abdillah Muhammed. *Fethu’l-Kadîr*. Dimaşk: Dâru İbn Kesîr, 1414.

Taberî, Ebû Cafer Muhammed. *Câmi‘u’l-beyân fi te’vîli’l-Kur’ân*. thk. Ahmed Muhammed Şakir. Dimaşk: Müessesetü’r-Risâle, 1420/2000.

Teftâzânî, Sa‘dü’d-dîn Mes‘ûd. *el-Mutavval ‘ala’t-Telhîs*. nşr. Bosnevî el-Hâc Muharrem Efendi. İstanbul: Muharrem Efendi Matbaası, ts.

‘Udayme, Muhammed Abdülhalık. *Dirâsâtün li üslûbi’l-Kur’âni’l-kerîm*. Kahire: Dâru’l-Hadîs, ts.

Vâhidî, Ebü’l-Hasan Ali. *el-Vecîz fî tefsîri’l-Kitâbi’l-‘azîz*. thk. Safvân Adnan Dâvûdî. Dimaşk: Dâru’l-Kalem, 1415.

Zeccâc, Ebû İshâk İbrahim. *Me‘âni’l-Kur’ân ve i‘râbühû*. thk. Abdülcelil Abduh Çelebî. Beyrut: ‘Âlemü’l-Kütüb, 1408/1988.

Zemahşerî, Ebû’l-Kâsım Mahmûd. *el-Keşşâf ‘an hakâiki ğavâmidı’t-te’vîl*. Beyrut: Dâru’l-Kitâbi’l-‘Arabî, 3. Basım, 1407.

Zerkeşî, Ebû Abdillah Muhammed. *el-Burhân fî ‘ulûmi’l-Kur’ân*. thk. Muhammed İbrahim. Kahire: Dâru ihyâi’l-kütübi’l-‘Arabiyye, 1376/1957.